ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Jacobite-Nestorian Conflict in Iraq at the End of the Sasanian Era

Muhammad Netham Taha

Tikrit University / College of Physical Education and Sports Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : Mohammed.n.taha@tu.edu.iq

Keywords:
Jacobite-Nestorian conflict
Sasanian Empire
Church of the East
Monophysitism
Syriacs

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Mar 2026
Received in revised form	25 Apr 2026
Accepted	27 May 2026
Final Proofreading	25 Oct 2026
Available online	25 Oct 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research examines the doctrinal conflict between the Jacobites and Nestorians in the Sasanian Empire during its later years, analyzing how the theological dispute over the nature of Christ transformed into a sharp political and social confrontation. The study explores the origins of the two sects: the Jacobites, who adhered to the doctrine of one nature and were associated with the Western Syriac Christians, and the Nestorians, who affirmed the distinction between the two natures of Christ and were adopted by the Church of the East. The research reveals that the Sasanian state, despite its official adoption of Zoroastrianism, exploited this sectarian division to serve its political interests, particularly in its long conflict with Byzantium. The Sasanians viewed the Nestorians as reliable allies and considered the Jacobites an extension of the Byzantine enemy. The continuous wars between the two empires fuelled this internal conflict, which reached its peak shortly before the Arab-Islamic conquest. This weakened the Christian community in the region and facilitated the transfer of power to the new conquerors. Employing a descriptive historical approach, the research concludes that this conflict was not merely a doctrinal disagreement, but a pivotal factor in shaping the landscape of the East in the rise of Islam.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.10.1.2026.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

الصراع اليعقوبي النسطوري في العراق نهاية العصر الساساني

محمد نظام طه/ جامعة تكريت/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الخلاصة:

يتناول هذا البحث الصراع المذهبي بين اليعاقبة والنساطرة في أراضي الإمبراطورية الساسانية خلال أواخر عمرها، محاولًا تحليل كيفية تحول الخلاف اللاهوتي حول طبيعة المسيح إلى مواجهة سياسية واجتماعية حادة. يستعرض البحث جذور المذهبين، اليعاقبة الذين تمسكوا بعقيدة الطبيعة الواحدة وارتبطوا بالسريان الغربيين، والنساطرة الذين قالوا بتمييز الطبيعتين وتبنتهم كنيسة المشرق. ويكشف البحث عن أن الدولة الساسانية، رغم تبنيها الرسمي للزرادشتية، وظفت هذا الانقسام الطائفي لخدمة مصالحها السياسية، خصوصًا في ظل صراعها الطويل مع بيزنطة، حيث نظرت إلى النساطرة كحلفاء موثوقين واعتبرت اليعاقبة امتدادًا للعدو البيزنطي. وقد غذت الحروب المتواصلة بين الإمبراطوريتين هذا الصراع الداخلي حتى بلغ ذروته قبيل الفتح العربي الإسلامي، مما أضعف النسيج المسيحي في المنطقة وسهّل عملية انتقال السلطة

إلى الفاتحين الجدد. يستند البحث إلى المنهج التاريخي الوصفي، ليخلص إلى أن هذا الصراع لم يكن مجرد خلاف عقائدي، بل كان عاملًا محوريًا في رسم ملامح الشرق عشية ظهور الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الصراع اليعقوبي النسطوري، الإمبراطورية الساسانية، كنيسة المشرق، المونوفيزية، السريان.

المقدمة:

شهد الشرق في القرون الميلادية الأولى تحولات كبرى على الصعيدين السياسي والديني، كان من أبرزها قيام الإمبراطورية الساسانية عام ٢٢٤م على يد أردشير الأول، الذي أسس دولة فارسية جديدة امتدت من نهري دجلة والفرات شرقًا إلى حدود آسيا الوسطى، ودام حكمها ما يزيد على أربعة قرون حتى سقوطها بيد الفتح العربي الإسلامي في منتصف القرن السابع الميلادي، وقد اتخذ الساسانيون من الديانة الزرادشتية دينًا رسميًا للدولة، فصار الكهنة الزرادشتيون (الموابذة) قوة مؤثرة في البلاط، ما جعل الإمبراطورية تبدو للوهلة الأولى دولة دينية متجانسة.

غير أن الواقع كان أكثر تعقيدًا بكثير؛ فقد ضمت الإمبراطورية الساسانية تنوعًا دينيًا ومذهبيًا واسعًا شمل اليهود والمانوية والمندائية، إضافة إلى الطوائف المسيحية التي ازدادت أعدادها ونفوذها تدريجيًا، ولا سيما في بلاد ما بين النهرين. وقد نشأت المسيحية في أراضي الإمبراطورية منذ وقت مبكر، وانتشرت في مدن مثل المدائن ونصيبين والحيرة، وأصبحت بحلول القرنين الخامس والسادس الميلاديين قوة دينية لا يستهان بها.

وقد انعكست الانقسامات اللاهوتية التي عصفت بالكنيسة المسيحية في الإمبراطورية البيزنطية على أوضاع المسيحيين داخل الدولة الساسانية، فظهر في أراضيها مذهبان رئيسان متنافسان: المذهب النسطوري الذي تبنته كنيسة المشرق، والمذهب اليعقوبي المونوفيزي الذي انتشر بين السريان الغربيين. وقد تحول هذا التنافس المذهبي في أواخر العصر الساساني إلى صراع حاد، نتيجة لعوامل سياسية واجتماعية وكنسية متشابكة، وكان له أثره العميق في رسم ملامح المشهد المسيحي في المنطقة عشية الفتح الإسلامي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه يتناول مدة مفصلية من تاريخ المسيحية الشرقية، لم تحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات العربية المعاصرة، فالصراع اليعقوبي النسطوري في نهاية العصر الساساني لا يمثل مجرد خلاف لاهوتي، بل هو ظاهرة تاريخية مركبة تعكس تفاعلات الدين والسياسة والهوية في سياق

إمبراطورية متعددة الثقافات، كما أن دراسة هذا الصراع تسهم في فهم التحولات التي شهدتها المنطقة قبيل الفتح الإسلامي، وتلقي الضوء على طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية والطوائف الدينية في الدولة الساسانية.

سبب اختيار البحث:

يعود سبب اختيار موضوع البحث إلى أسباب عدة، أبرزها قلة الدراسات الأكاديمية العربية التي تركز في الصراع اليعقوبي النسطوري في الفترة الساسانية المتأخرة تحديدًا. فمعظم ما كتب عن المسيحية الشرقية يركّز إما على العصر العباسي ودور السريان في الترجمة، أو على العصور الحديثة، أما الفترة الانتقالية بين ضعف الدولة الساسانية وقيام الدولة العربية الإسلامية، فلا تزال تحتاج إلى مزيد من البحث والتقصي.

بالإضافة لرغبة الباحث في استكشاف كيف يمكن لخلاف لاهوتي أن يتحول إلى صراع هوياتي وسياسي، وكيف استغلت الدولة الساسانية هذا الانقسام لصالحها. فهذه الإشكالية تتيح فهمًا أعمق لآليات توظيف الدين في الصراعات السياسية، وهي آليات لا تزال حاضرة في عالمنا المعاصر.

أهداف البحث:

يهدف البحث لعدة نقاط منها:

١. تقديم تعريف واضح لمذهبي اليعاقبة والنساطرة، من حيث النشأة والعقيدة والامتداد الجغرافي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة الشائعة حولهما.
٢. تتبع مسار الصراع بين المذهبين في أراضي الدولة الساسانية، مع التركيز على الفترة الممتدة من القرن الخامس الميلادي حتى سقوط الإمبراطورية.
٣. تحليل العوامل السياسية والدينية والاجتماعية التي ساهمت في تأجيج هذا الصراع، ولا سيما دور الدولة الساسانية وحروبها مع بيزنطة.
٤. بيان الآثار التي ترتبت على هذا الصراع، سواء على صعيد أوضاع المسيحيين داخل الإمبراطورية، أو على صعيد علاقتهم بالفاتحين العرب المسلمين لاحقًا.

إشكالية البحث:

يطرح البحث إشكالية رئيسة بالسؤال الآتي: كيف تحول الخلاف العقائدي بين اليعاقبة والنساطرة إلى صراع مذهبي حاد في العراق أواخر الدولة الساسانية كان له تأثيراته السياسية والدينية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية:

١. ما الأصول التاريخية والعقائدية لكل من المذهب اليعقوبي والمذهب النسطوري؟
٢. كيف استقر المذهب النسطوري في كنيسة المشرق، وكيف انتشر المذهب اليعقوبي في أراضي الدولة الساسانية؟
٣. ما موقف الدولة الساسانية من الطائفتين، وكيف اختلف هذا الموقف باختلاف الظروف السياسية؟
٤. ما الدور الذي لعبته الصراعات البيزنطية الساسانية في تعميق الانقسام بين اليعاقبة والنساطرة؟
٥. ما أبرز تجليات هذا الصراع في المصادر التاريخية السريانية والعربية؟
٦. كيف أثّر الصراع اليعقوبي النسطوري على موقف المسيحيين من الفتح العربي الإسلامي؟

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي، القائم على جمع المادة العلمية والعمل على نقدها وتحليلها وصولاً لحقيقة تاريخية حول طبيعة الصراع اليعقوبي النسطوري في العراق أواخر الدولة الساسانية والاثر الذي خلفه هذا الصراع.

المبحث الأول: التواجد المسيحي في العراق:

دخلت المسيحية الأولى للعراق إثر موقعها الجغرافي وقربها من الجزيرة العربية وبلاد الشام مما كان ذا تأثير كبير في وصولها للعراق[١]، حيث انتشرت المسيحية في العراق منذ بداية القرن الأول الميلادي إذ أسس مار ماري[٢] حوالي عام ٤٩م كرسيه في العاصمة المدائن[٣]، وأطلقت تسمية كنيسة المشرق على كنيسة العراق والأطراف المجاورة لها، تمييزا لها عن الكنيسة الغربية الغربيين أو اللاتينيين التابعين الى كنيسة روما [٤]، وعند انتشار المسيحية في العراق لم تكن هناك مقاومة تذكر من المؤسسة السياسية وكهنة الديانة الزرادشتية وبالأخص إذا كان المهتدي من الديانة الوثنية الى المسيحية[٥]، كما انتشرت المسيحية في الحيرة، والانبار وعين التمر، وعاقولا (الكوفة)، والموصل، والبصرة وحدياب (أربيل حاليا)، وكرخ سلوخ (كركوك)، وغيرها من الأماكن العديدة في العراق[٦] ، وتعد مدينة طيسفون(المدائن حاليا)، مركزاً لمسيحيي العراق وشمال شرقي سوريا والخليج واليمن وذلك بين القرن الخامس حتى أواخر القرن الثامن الميلادي، وكانت في طيسفون كنيستان واحدة باسم شيرين زوجة ملك الفرس المسيحية ، وأخرى باسم سرجيوس[٧]، اما في تكريت فقد انتشرت المسيحية منذ القرون الأولى ، وفي القرن السادس الميلادي اكتسبت هويتها السريانية المسيحية، واصبحت قاعدة هامة في المشرق حيث تأسس فيها كرسي الجثلقة[٨] السرياني سنة ٥٥٩ م، وتعززت مكانة تكريت بتنصيب المطران ماروثا التكريتي (٦٢٩-٦٤٩م) كأول مفريان[٩] سرياني ارثوذكسي فيها، وكانت مطرانية تكريت تضم اثنا عشر اسقفية[١٠]، أما الأديرة، فكان منها دير مار يوحنا، ودير برصباعي، ودير ماروثا، ودير جلتاني، وغيرها من الأديرة [١١].

كما أصبحت الحيرة مقراً ومركزاً مهماً من مراكز انتشار الديانة المسيحية في العراق، ويستدل على ذلك كثرة الأديرة الموجودة على أطرافها، بعد ذلك أنشأ مقرا لها في كسكر (قرب واسط)[١٢].

عرف مسيحيو الحيرة بالعباديين[١٣]، وبذلك انتشرت المسيحية في العراق في غضون المئة الأولى والثانية من حياتها، فدانت بها أعداد غير قليلة من الشعوب والقبائل المنتشرة على أرضه، وقد لاقت من اعدائها ما يلاقي كل دين جديد لدى انتشاره، ولاسيما في تلك القرون التي أنتشر فيها الجهل والتعصب، راقبها المجوس بعين الحسد فوقفوا حائلاً دون تقدمها وضيق كهانهم الخناق على رؤسائها[١٤] ، فعندما خضع العراق للحكم الساساني (٢٢٦-٦٣٧م) ، أختلف ملوكهم في تعاملهم مع المسيحيين، ففي عهد أردشير الأول (٢٢٦-٢٤٠م) وعلى الرغم من أنه لم يعترف بالديانة المسيحية؛ الا أنه لم يمانع من قيامهم بتأسيس كنائس خاصة بهم، وفي زمن هرمز الاول (٢٧٢-٢٧٣م) وبهرام الاول (٢٧٣-٢٧٦م) تصاعدت حدة العداء ضد المسيحية، وقد تعرض المسيحيين للاضطهادات في عهد سابور الثاني (٣٠٧-٣٧٩م) الذي حكم سبعة عقود، وخاصة بعد صدور مرسوم يقضي بشرعية الديانة المسيحية، ثم تبنيها كديانة رسمية لبلاد الرومان وقد عرف هذا المرسوم بـ مرسوم ميلانو [١٥]، و بعد موت سابور الثاني تحسنت أحوال المسيحيين لاسيما في أيام سابور الثالث (٣٨٣ (٣٨٨م)، وبهرام الرابع (٣٨٨-٣٩٩ م)، وفي بداية القرن الخامس الميلادي عم السلام، واستتب النظام بين المسيحيين، فاستأنف المسيحيون أعمالهم، وأسسوا مجامعهم، ورفعوا دعائم كنائسهم، ووسعوا غرف مدارسهم، وجددوا بناء أديرتهم[١٦].

لكن هذا الأمر لم يدم طويلا، اذ عاد الاضطهاد من جديد بعد وفاة يزدجرد الأول (٣٩٩-٤٢١م)، فقد أجبر خليفته بهرام الخامس (٤٢١ - ٤٣٨م) المسيحيين على ترك دينهم، أو اللجوء الى الدولة الرومانية، وأوعز في قتل القساوسة والرهبان، ولم يكن موقف المسيحيين ازاء هذه الاضطهادات متسماً دوماً بالشجاعة والاقدام فمنهم من تراجعوا وجحدوا أيمانهم، ومنهم من فروا واختبأوا، وقد استفاد سكان المقاطعات المتاخمة للإمبراطورية الرومانية فالتجأوا الى الغرب خوفاً من الاضطهاد، ولكن المجوس تابعوا آثارهم وحرضوا القبائل الرحل من تبعة ملوك الفرس على ملاحقتهم، فقتلوا عدد غفير من الهاربين، وطلب الفرس الى الرومان أن يسلموهم الهاربين من رعايا مملكتهم، الا أن الإمبراطور الروماني رفض ذلك الطلب، وساء تصرف الفرس تجاه المسيحيين وأعلن عليهم الحرب سنة ٤٢١م، ويظهر أن كفة الرومان رجحت في هذه الحرب، وبدأ عهد يزدجرد الثاني (٤٣٨ -٤٥٧م) الذي دشن اضطهادهم بقتل زوجته المسيحية، وابعاد المسيحيين من وظائف الدولة والرتب العسكرية، ثم وجه حملة شرسة الى كرخ سلوخ "كركوك حاليا" ، لإجبار المسيحيين على السجود للشمس والنار والماء، ولم تخمد نيران هذه الاضطهادات الا بعد وفاة الملك هرمزد الثالث (فيروز) (٤٥٧ - ٤٨٤م) [١٧].

المبحث الثاني: اليعاقبة :

يعود اسم "اليعاقبة" إلى يعقوب البرادعي (٥٠٥-٥٧٨م)، وهو أسقف سرياني ولد في مدينة تل موزل، وترهب في شبابه في دير فسيلتا، وأتقن اللغتين السريانية واليونانية، وقد اختار حياة الرهبنة والتقشف، ولُقب بـ"البرادعي" لأنه كان يرتدي لباسًا خشنًا مصنوعًا من قطع البرادع (وهي الأكسية التي توضع على ظهور الدواب)[١٨].

وقد برز دور يعقوب البرادعي في وقت كانت فيه الكنائس المونوفيزية (التي تقول بالطبيعة الواحدة للمسيح) تواجه اضطهادًا شديدًا من السلطات البيزنطية، التي فرضت المذهب الخلقيدوني مذهبًا رسميًا، حيث عارض أوطيخا[١٩]، رئيس أساقفة القسطنطينية، فكرة طبيعتي المسيح، معتبرًا أن هناك طبيعة واحدة فقط، هي الإلهية: فجسد يسوع نفسه لم يكن بشريًا، وبذلك دحض مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م هذا المذهب، المسمى "المونوفيزيت" ("طبيعة واحدة")، والذي رأى أن للمسيح أقنومًا واحدًا ، بل طبيعتين، في القرن السادس، عُرف المونوفيزيتيون السوريون في الرها، بقيادة يعقوب برعدي، باليعاقبة؛ أما أولئك الذين التزموا بالخلقيدونية، والذي أيدته الإمبراطورية البيزنطية، فقد أُطلق عليهم اسم الملكيين، أي "الملوك"[٢٠].

فجاب البرادعي أرجاء الشرق متنقلًا بين سوريا والعراق وآسيا الصغرى ومصر، حتى صار لقبه مرتبطًا بالكنيسة السريانية الأرثوذكسية برمتها، ويجدر التنبيه إلى أن أتباع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية يرفضون تسمية "اليعاقبة"، ويرون فيها وصفًا أطلقه عليهم خصومهم، مؤكدين أن يعقوب البرادعي لم يكن مؤسس كنيستهم بل هو أحد قديسيها الكبار الذين جمعوا شملها وحافظوا عليها في زمن المحنة، وقد عُرف هؤلاء أيضًا باسم "السريان المغاربة" أو "السريان الغربيين"، في مقابل "السريان المشارقة" الذين تبنوا المذهب النسطوري[٢١].

ينتمي اليعاقبة إلى التيار المونوفيزي الذي يعني حرفيًا الطبيعة الواحدة، الذي نشأ في القرن الخامس الميلادي ردًا على المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١م، وقد أكد هذا التيار أن للمسيح طبيعة واحدة من طبيعتين، بعد أن اتحد اللاهوت بالناسوت اتحادًا كاملًا لا انفصال فيه[٢٢].

وقد وجدت هذه العقيدة قبولًا واسعًا في أوساط السريان الغربيين والأقباط في مصر والأرمن، الذين رأوا في المجمع الخلقيدوني خروجًا عن تعاليم كيرلس الإسكندري وتمسكوا بصيغة "الطبيعة الواحدة للمسيح"، وقد قاد المدافعين عن هذه العقيدة في سوريا مجموعة من الأساقفة واللاهوتيين السريان، وكان يعقوب البرادعي أبرز من حافظ على استمراريتها التنظيمية[٢٣].

انتشر المذهب اليعقوبي في أراضي الدولة الساسانية بصورة لافتة خلال القرن السادس الميلادي. وقد أسس أتباعه اثنتي عشرة كنيسة بين عرب الجزيرة وشمال العراق، إضافة إلى كنيسة في المدائن

(طيسفون)، عاصمة الإمبراطورية الساسانية، كما تواجدوا في الموصل ونصيبين وغيرهما من مدن الجزيرة الفراتية.

وقد ساعد على هذا الانتشار الاضطهاد الذي كان يتعرض له اليعاقبة في الإمبراطورية البيزنطية، مما دفع كثيرًا منهم إلى الهجرة شرقًا نحو أراضي الدولة الساسانية، حيث كانوا يأملون في العثور على ملاذ آمن، و الصلات القوية التي ربطت بين اليعاقبة والقبائل العربية المسيحية في الحيرة وتخوم الصحراء، ولا سيما قبيلة تغلب التي اعتنق كثير من أبنائها هذا المذهب.

المبحث الثالث: النساطرة:

ينسب المذهب النسطوري إلى نسطور[٢٤]، بطريرك القسطنطينية (٤٢٨-٤٣١م)، وهو لاهوتي أنطاكي تتلمذ على تعاليم ثيودورس المصيصي، أحد أبرز مفسري الكتاب المقدس في مدرسة أنطاكيا، وقد أصبحت تعاليم نسطور في القرن الخامس العقيدة الراسخة لكنيسة بلاد فارس، وفي عام ٤٢٨م، أصبح نسطور بطريرك بيزنطة، علم أن للمسيح طبيعتين منفصلتين، إلهية وإنسانية[٢٥]، وظلتا منفصلتين؛ لم تكن مريم هي والدة الإله، جادل كيرلس الإسكندري بأن طبيعتي المسيح أصبحتا واحدة بشكل لا ينفصل مع ميلاده، فعارض نسطور؛ وحُرم الأخير في مجمع أفسوس عام ٤٣١م، أُجبر العديد من النساطرة على الفرار من الرها، التي كانت تحت الحكم البيزنطي، فلجأوا إلى نصيبين التي كانت تحت حكم الساسانيين، كان المسيحيون الذين اعتبرتهم الكنيسة الغربية زنادقة أفضل بشكل واضح من وجهة النظر الساسانية على أولئك الذين حافظوا على علاقات معها، وبالتالي، مع العدو البيزنطي [٢٦].

تتميز العقيدة النسطورية بالتركيز على إنسانية المسيح الكاملة إلى جانب ألوهيته، مع التشديد على التمييز بين الطبيعتين الإلهية والبشرية، ويرفض النساطرة استخدام مصطلح "ثيوتوكوس" لأنهم يرون أن مريم العذراء لم تلد اللاهوت الأزلي، بل ولدت يسوع الإنسان الذي اتحد به اللاهوت اتحادًا خاصًا. وهذه العقيدة، التي تختلف عن عقيدة الخلقيدونيين واليعاقبة معًا، جعلت من أتباعها في موقع فريد بين الطوائف المسيحية[٢٧].

وقد تبنت كنيسة المشرق المذهب النسطوري رسميًا على أثر الخلافات والانشقاقات المذهبية التي حدثت في القرن الخامس الميلادي، وحاولت الانغلاق على نفسها وعدم السماح بدخول الأفكار المضادة والهرطقات إليها، وجد المذهب النسطوري في الدولة الساسانية أرضًا خصبة للانتشار. فبعد أن أغلقت السلطات البيزنطية مدرسة الرها عام ٤٨٩م بسبب تعاليمها النسطورية، انتقل أساتذتها وطلابها إلى نصيبين الواقعة تحت السيطرة الساسانية، وأسسوا فيها مدرسة لاهوتية كبرى لعبت دورًا محوريًا في نشر المذهب النسطوري في الإمبراطورية الفارسية[٢٨].

وقد ازداد نفوذ النساطرة في البلاط الساساني بمرور الزمن، حتى أن بعض المصادر تشير إلى أن أبرز الملكات الساسانيات كنّ نسطوريات، مما يدل على مدى تغلغل هذا المذهب في أعلى مستويات السلطة، كما أن إغلاق الإمبراطور جستنيان الأول للأكاديمية الأثينية عام ٥٢٩م، وما تلاه من اضطهاد للفلاسفة والمفكرين، دفع كثيرًا منهم إلى الهجرة إلى فارس والاستقرار في منطقة الحيرة، التي صارت مركزًا للتعليم المسيحي النسطوري[٢٩].

وقد امتد النشاط التبشيري النسطوري إلى ما وراء حدود الإمبراطورية الساسانية، فوصل إلى آسيا الوسطى والهند والصين، وأسس كنائس في أقاصي الشرق، ما جعل من النسطورية قوة دينية عالمية آنذاك.

المبحث الرابع: الصراع اليعقوبي النسطوري في العراق نهاية الدولة الساسانية:

لقد شكلت طبيعة السيد المسيح بوصفه الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس عند المسيحيين (الأب، الأبن ، الروح القدس) موضوع الحوار والاختلاف بين المذاهب المسيحية سواء كان ذا طبيعة بشرية أو إلهية أو كليهما[٣٠]، فنرى أن كنيسة المشرق ومنذ قيامها وانتشار المسيحية في مناطق الشرق حافظت على تعاليم المبشرين توما وماري ولم يغيروه، على خلاف علماء مجمع افسس المسكوني الأول ٤٣١ م الذين أبدلوا التعليم التقليدي بناءً لتفسيراتهم ووفق اقوال رسلهم في الوهية السيد المسيح (ع) [٣١].

إن الكنيسة التي نشأت في العراق تابعة لكنيسة انطاكية بسبب القرب الجغرافي ، و بسبب الصلات الممتدة بينها عن طريق نصيبين والرها (اديسا)، اذ من الصعوبة تحديد اين تنتهي كنيسة انطاكيه واين تبدأ كنيسة المشرق لاسيما في السنوات الأولى[٣٢]، وهذا امر طبيعي بسبب الشراكة والوحدة التي كانت قائمة بين الكنائس خاصة وان كنيسة انطاكيا تعتبر احدى امهات الكنائس العظمي ، اذ كانت كنيسة المشرق تستعين بكنيسة انطاكيا وبطاركتها بين الحين والآخر والتي كانت تأخذ الاخيرة على عاتقها تسمية الجاثليق في كنيسة المشرق ، رغم العزلة الخاصة التي منيت بها كنيسة المشرق ولأسباب سياسية في اغلبها والمسافات التي كانت تفصل بينهما، وذلك قبل ان تولد اسباب مذهبية تجعل كنيسة المشرق بعيدة عن باقي الكنائس[٣٣].

حرص النساطرة على اقامة علاقات وديه مع ملوك الدولة الساسانية ، وبالمقابل رغب الملوك بتقريبهم الى جانبهم والاستفادة من علومهم، خاصة وان النساطرة كانوا من اوائل من ترجم الفلسفة والعلوم اليونانية الى السريانية وادخالها الى العراق فسمحوا لهم بتعليم هذه الفلسفة لأبناء مملكتهم[٣٤]، ومنذ القرن الخامس الميلادي غدت المدائن مركزا علمياً وثقافياً يضاهي الرها ونصيبين ، وعلى الرغم من ذلك تباينت علاقة الملوك الساسانيين مع المسيحيين استنادا للأيدولوجيات المتبعة من قبل الملوك ووفقاً لأوضاع الدولة ومصالحها آنذاك ، فبعد ان سمح الملك فيروز لانتشار المذهب النسطوري شن برصوما حمله ضد كل

من يخالف هذا المعتقد ، وكان ظهور المذهب النسطوري بصفة رسمية في مجمع برصوما المنعقد عام ٤٨٤ م ، مستفيدا من وضع الرئاسة العليا في كنيسة المشرق ابان حكم بابوي[٣٥]، وبدعم ومساعدة اقاق الجائليق الذي كسب تعاطفه ان يحرك كنيسة المشرق الى الجانب النسطوري ، فقاد الحملة النسطورية التي انتشرت داخل الحدود الفارسية بعد مغادرة معظم اساتذة مدرسة الرها وتلاميذها الى نصيبين، على اثر الخلافات الفلسفية واللاهوتية التي نشأت في المدرسة، اذ جاهر الاساقفة اساتذة مدرسة الرها وتلاميذها الذين غادروها بالنسطرة في المجمع بعد ان رأوا الخطر الحقيقي المحيط بكنائسهم من قبل اليعاقبة الذين سيطرت افكارهم داخل المدرسة وتأثر بها عدد من الاساتذة والتلاميذ[٣٦]، دخل هذا المد الفلسفي من الرها ونصيبين الى كنيسة المشرق، بعد تقديم المساعدة لهم من قبل اسقفها برصوما الذي استعادت مدرسة نصيبين مجدها في فترة اسقفيته ، لما ناله من الحظوة عند الملك فيروز اذ عينه مشرفا على منطقة الحدود الفارسية . الرومانية ووضع تحت تصرفه قوة كافيه ، فاتخذ منصبه سلاحا لمحاربة مقاومي النسطورية[٣٧].

كان سلاح النساطرة الاول لانتشارها هو تأسيس المدارس المتأثرة بافكار تيودورس المفسر لتكون قاعدة المحاربة كل الافكار الدخيلة ولبث تعاليمهم وايصالها الى الناس عن طريق التعليم والتأليف والترجمة ، وهذا ما دفع بعد ذلك الى اقامة مدارس نستطيع ان نقول عليها نسطورية لمواجهة ومقاومة المد الآخر والتي لقيت الدعم من قبل ملوك الدولة الساسانية لمواجهة من المذهب التابع الى الامبراطورية الرومانية (اليعقوبي) مما اعطى دعم للنسطورية لتعميقه في نفوس مسيحي الدولة الساسانية وهذا يقود بطبيعة الحال الى كسر الروابط والعلاقات بين الطرفين، وفي اواخر القرن الخامس بدأ الانقسام يدب في الكنيسة بعد ان تبنى بعض المشرقيين المذهب اليعقوبي القائل بالطبيعة الواحدة ومالوا اصحابه الى كنيسة انطاكية[٣٨]، وكان انتشارهم بقوة في المدارس اذ عدت مدرسة الرها البوابة لدخول الافكار المذهبية الى كنيسة المشرق، وهذا الاختلاف قاد الى صراع بين ابناء الدين الواحد خاصة ضمن طبقاتهم العليا المتمثلة بالاساتذة والاباء مما كان له عواقب وخيمة على الكنيسة والمجتمع على حد سواء[٣٩].

تعرضت مدرسة نصيبين الى الغلق مرة ثانية بسبب الخلافات والخصومات بين مؤيدي النسطورية واليعقوبية، وكانت اجواء نصيبين قلقة واحيكت المؤامرات ضد مدبرها إبراهيم[٤٠]، وعلى اثر ذلك جاء القرار الملكي الصادر من الملك كسرى انوشيروان في سنة ٥٤٠م بغلق المدرسة نتيجة هذه المؤامرات والدسائس ، فتشتت اساتذتها وطلابها والتحقوا بمدارس اخرى كان من بينها مدرسة المدائن ، وبعد اعادة فتح المدرسة من جديد بعد سنتين لم تعد كعهدها السابق لعدم عودت بعض من غادرها اذ وجدوا في المراكز الجديدة ومنها المدائن ضالتهم في التعليم ، وبذلك اخذت مدرسة نصيبين بالضعف شيئاً فشيئاً خاصة بعد وفاة مديرها ابراهيم سنة ٥٦٨م وتسلم حنانا ادارتها، وزاد تعكر اوضاع الكنيسة كثرة انتشار اتباع ساورا ممن نفوا من الدولة الرومانية وفي هذه الفترة، كان قدوم يعقوب البرادعي الى بلاد الفرس

واظهر للناس فساد ما اجتمع عليه الاباء بقلكادونية وصحح مذهب ساورا وشيعته واظهر كذب يعقوب السروجي وقبله اهل تكريت وكرمى والحصاصة[٤١]، وانتشروا اغلبهم في الحيرة وساعدهم الحجاج بن قيس الحيري صاحب المنذر بن النعمان (٤١٨ – ٤٦٢) وعلى اثر ذلك توجه اليهم الجاثليق شيلا وخيرهم بحضرة المنذر بين ثلاثة اما ان يعتقدوا بالجوهرين وهو مذهب النصارى في بلاد الفرس او يناظروا او ينتقلوا الا انهم لم يجيبوا الى شيء من ذلك ، وبعد ورود كتاب من قبل يوسطوس الى المنذر بن النعمان يطالبه به بإخراج المخالفين من بلده فهرب بعضهم وبقى البعض الآخر متخفيا[٤٢].

يتضح ان الملوك في علاقاتهم مع المسيحيين يبحثون عن مصالحهم ولم يكن يعني لهم المذاهب واختلافها شيء وانما هذا الأمر يحدده قوة المذهب وطروحاته ومقدرته على كسب البلاط الحاكم لجانبه ، ونلاحظ ان اغلب الاطباء الذين كانوا من المقربين للملوك لم يكونوا من لاهوتي كنيسة المشرق وانما من الممكن ان نطلق عليهم علمانيين لا يهتمون الى الايمان الصحيح لذلك نراهم انحازوا الى الفكر اليعقوبي[٤٣]، وأزداد تدخلهم في امور الكنيسة وتسمية من يتنصب على كرسي الجثلقة ، عن طريق علاقاتهم بالبلاط الملكي ، ومن الامثلة على ذلك تأثر الملكة شيرين زوجة الملك كسرى ابرويز (٥٩٠ – ٦٢٨ م) برأي بعض اطباء المسيحيين المقربين من الملك واحتالوا في اختيار جريغور الملفان خلفاً للجانليق (مرسبر يشوع) في الوقت الذي اختار فيه الاباء وبموافقة الملك مطران نصيبين الا انه لتشابه الاسماء قالت الملكة شيرين: "بهذا امر الملك" [٤٤]، وكشف الملك حيلتهم الا ان مودته للملكة شيرين غفر لهم، الا انه بعد ما ظهر من حقيقة الجانليق الجديد وحبه للمال وخروجه عن الطريق الصحيح للكنيسة وبخ الملك شيرين على اختيارها[٤٥]، وقيل أن الملك تغيرت معاملته بعد ذلك مع النصارى[٤٦]، واثقل عليهم بأخذ العطايا منهم، وكذل اثقل على رعيته بالخراج وامر الا ينصب جانليقا على النصارى واستمرت الكنيسة بدون جانليق مدة سبع عشرة سنة[٤٧]، وتعرضت الكنيسة خلال هذه المدة الى انتشار اليعاقبة وتفرقوا في نواحي البلاد واخذوا ينشرون أفكارهم بين الناس بمعاونة المحروم جبرئيل السنجاري[٤٨] مستغلا مكانته عند الملك كسرى ابرويز (٥٩٠ – ٦٢٨ م)، وبهذا الدعم الذي لقيه اتباع اليعقوبية (المونوفيزية (القريبين من الملك خاصه بعد تزايد نفوذ جبرائيل على اثر وفاة سبريشوع، ولضعف مدرسة نصيبين شهدت الفترة (٦٠٧– ٦٣٠) تشجع اليعاقبه وتزايد عددهم، فاظهروا عداءهم واستفادوا من هذه الظروف واخذوا بالانتشار اكثر واكثر وتشكلت لهم كراسي في العراق وفي حدود السنة الرابعة والثلاثين لكسرى ابرويز ما يقابل سنة ٦٢٤ متي في ارض نينوى ورسموا الكراسي التابعة لكنيستهم، يتضح ان الفريق الآخر النسطوري لم يكن مكتوف الأيدي اذ وصلت اصواتهم الى الملك ، بعد ان اخذ عدد من المطارنة والاساقفة ومعهم يزدين على عاتقهم اصلاح امور البيعة ودفع ضرر الهراطقة عن النصارى عن طريق المناظرات وتأليف الكتب التي تنقض اعمال الهراطقة وتحريمهم[٤٩]، فطالب الملك ابرويز بإقامة مناظرة بين الفريقين حضر فيها " يوناذاب مطران حزه ، وشبحاران . شبح المارن

مطران باجرمي ، وايشوعياب العربايي (الجدلاني (اسقف بلد الذي صار جاثليقا (٦٢٨ . ٦٤٥ م)[٥٠]، وحنانيشوع الراهب الذي بنى العمر بداربان، وجيورجيس الراهب من عمر مار ابراهيم ، وسرجيس الشهار الملفان من اهل كسكر ، وجبرئيل اسقف نهر جوير ، وبعد المناظرة عملوا كتبا ضمنوها الامانة الصحيحة ووضعوا فيها مسائل صعبة وقدموها الى كسرى ابرويز مثلما طلب فلما قرأه قال " ان كانت النصرانية صحيحة فهي مذهب نسطوريس"، وساعدهم مار بابي بكتبه لأنه لم يستطع الحضور لكبر سنه وارسل اليهم كتابا نقض فيه ما عمله حنانا من تفسير أمانه الثلاثمائة والثمانية عشر الذي خالف فيه رأي تيادوروس المفسر ونتيجة لذلك اجتمع الاباء وحرم حنانا ومن يعتقد مذهبه وحرم النظر في كتبه، وبقى جبرائيل مفتضحا يواصل الطعن على مخالفيه عند كسرى ويحتال في قتلهم وكان ضحية هذه افعاله جيورجيس الراهب، فاكدوا على ان كنيسة المشرق كانت ومازالت تتبنى الايمان القويم الذي اكد عليه الرسل والاباء القديسين ، وان الهرطقه لم تظهر في ارض الفرس ولم تثر شقاقات وخلافات على عكس ارض الروم التي قامت بها هرطقات كثيرة ومختلفة ، وحين طردت منها وهزمت وصل تأثيرها الى ارض الفرس وتخفوا فيها بثوب كاذب في زوايا متسترة لدى اهل الريف قليلي الثقافة[٥١].

ادت هذه الامور مجتمعة الى تقسيم الكنيسة الى ثلاثة اقسام بعد ان كانت الكنائس قائمة على الشركة والوحدة ، الأولى (نسطورية) وهم من انكروا الوهية السيد المسيح ع و الثانية (مونوفيزية يعقوبية) من اعتقدوا بالطبيعة الواحدة للمسيح ع واقنوم واحد بعد التجسد ، والقسم الثالث (الملكية) اصحاب الطبيعتين في المسيح (ع) الهية وانسانية واقنوم واحد هو شخص ابن الله، وعلى اثر ذلك احتدم الصراع بين انصار المعتقدات الثلاث ولم تقتصر هذه الخلافات على الأمور اللاهوتية والعقائدية داخل الكنيسة فحسب.

الخاتمة:

يتضح مما سبق أن الصراع اليعقوبي النسطوري في نهاية العصر الساساني لم يكن مجرد خلاف لاهوتي بين مذهبين مسيحيين، بل كان ظاهرة تاريخية مركبة تداخلت فيها العوامل الدينية بالسياسية والاجتماعية. وقد تحول هذا الخلاف العقائدي، في ظل سياسة الدولة الساسانية القائمة على توظيف الانقسامات المذهبية لصالحها، إلى صراع دموي ترك آثاره العميقة في بنية المجتمع المسيحي الشرقي.

وقد أسهمت الحروب البيزنطية الساسانية الطويلة في تعميق هذا الصراع، إذ نظرت الدولة الساسانية إلى اليعاقبة بصفتهم طابورًا خامسًا محتملًا لبيزنطة، بينما اعتبرت النساطرة حلفاء موثوقين بحكم عدائهم للبيزنطيين. وقد بلغ الصراع ذروته في العقود الأخيرة من عمر الدولة الساسانية، تزامنًا مع ضعف السلطة المركزية وازدياد الفوضى السياسية.

ولعل أبرز ما أسفر عنه هذا الصراع هو إضعاف المسيحيين في المنطقة، مما سهل على الفاتحين العرب المسلمين السيطرة على بلاد فارس والعراق. فقد وجد المسيحيون، باختلاف مذاهبهم، في الحكم الإسلامي الجديد بديلًا أفضل من الحكم الساساني، وآملوا في أن يضع حدًا للاضطهاد المذهبي الذي عانوه طويلًا.

النتائج:

١. نشأت الدولة الساسانية عام ٢٢٤م كقوة كبرى في الشرق الأدنى، واتخذت الزرادشتية دينًا رسميًا لها، لكنها ضمت في أراضيها تنوعًا دينيًا واسعًا شمل المسيحيين بمختلف مذاهبهم.
٢. نشأ المذهب اليعقوبي في القرن السادس الميلادي على يد يعقوب البرادعي، وتبنى عقيدة الطبيعة الواحدة للمسيح، وانتشر بين السريان الغربيين وفي بعض مناطق الدولة الساسانية.
٣. نشأ المذهب النسطوري بعد مجمع أفسس عام ٤٣١م، وتبنته كنيسة المشرق رسميًا في القرن الخامس الميلادي، وانتشر انتشارًا واسعًا في أراضي الدولة الساسانية.
٤. تحول الخلاف اللاهوتي بين اليعاقبة والنساطرة إلى صراع حاد في نهاية العصر الساساني، غذته عوامل سياسية ودينية واجتماعية متشابكة.
٥. لعبت الدولة الساسانية دورًا محوريًا في تأجيج الصراع، من خلال تفضيلها للنساطرة على اليعاقبة لأسباب سياسية تتعلق بعلاقتها مع بيزنطة.
٦. أسهمت الحروب البيزنطية الساسانية في تعميق الانقسام بين الطائفتين، وجعلت كلًا منهما في موقع مختلف باختلاف ميزان القوى بين الإمبراطوريتين.
٧. أضعف الصراع المذهبي وحدة المسيحيين في المنطقة، مما سهل على الفاتحين العرب المسلمين بسط سيطرتهم على بلاد فارس والعراق.
٨. استمر الصراع اليعقوبي النسطوري بعد الفتح الإسلامي، لكن الحكم الإسلامي وفر إطارًا جديدًا للعلاقة بين الطوائف، تميز بقدر أكبر من الحياد والتسامح.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة إجراء مزيد من الدراسات الأكاديمية العربية حول تاريخ المسيحية الشرقية في العصر الساساني، مع التركيز على المصادر السريانية التي لا تزال غير مستغلة بالشكل الكافي.
٢. العمل على تحقيق ونشر المخطوطات السريانية التي تؤرخ للمدة الساسانية، مثل كتاب "التاريخ السعردي" وتواريخ ابن العبري وميخائيل السرياني.

٣. تشجيع الدراسات المقارنة بين أوضاع الطوائف المسيحية في الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف في سياسات الدولتين تجاه المسيحيين.
٤. إيلاء اهتمام أكبر لدراسة الفترة الانتقالية بين سقوط الدولة الساسانية وقيام الدولة العربية الإسلامية، التي تعد من أكثر الفترات غموضًا في تاريخ المنطقة.

الهوامش

(١) القيسي، منى عبد الكريم حسين، دراسة تحليلية مقارنة بين عمارة الكنائس المسيحية بمملكة الحيرة وعمارة كنائس جنوب بادية الشام في عصر عرب ما قبل الإسلام، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ٢٩، العدد ٧، ج١، ٢٠٢٢م، ص ٢١٩.

(٢) مار ماري: عاش في المائة الأولى للميلاد. ويعرف بماري ميجور، وكلمة مار لفظة سريانية معناها القديس أو السيد. وقد ارتحل في مهمة لنشر المسيحية في العراق والاهواز واليمن وجزيرة العرب وشيد دير قني قوني" قرب المدائن في مكان بيت نار مجوسي وهبت له المكان امرأة شفاها من مرض البرص توفي عام ٨٢م ودفن في هذا الدير. الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (٣٨٨هـ)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، دار الرائد العربي، ط٢، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٠٤.

(٣) أسحاق، رفائيل بابو، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية الى أيامنا، مطبعة المنصور، بغداد، ١٩٤٨، ص ٢.

(٤) الرويعي، حيدر جاسم عبد عبيس، الآباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠ –١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٣٠.

(٥) رسام، سهام، جذور المسيحية في العراق حتى دخول الاسلام، مجلة مسارات، العدد ١٤، السنة الخامسة، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٩.

(٦) محمود، شيماء عبد الباقي، المسيحيون في العراق حتى أوائل القرن السابع الميلادي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٤، ص ٤.

(٧) سلوم، سعد، المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة، منشورات مسارات، بغداد، ٢٠١٤، ص ١١٨

(٨) جاثليق : كلمة يونانية تعني العام أو الكلي، وهي رتبة دون البطريرك وفوق الأسقف، جمعها جثالقة، والاسم جثلقة. ينظر: الدومنيكي، حنا فيي، الابرشيات المفريانية السريانية، مجلة بين النهرين، العددان ٦٥–٦٦، السنة ١٧ ، الموصل، ١٩٨٩، ص ٥٢

(٩) المفريان: رتبة في الكنيسة السريانية وهو المطران العام الذي ينوب عن البطريرك الانطاكي في الاقاليم الشرقية. ينظر: هيلايي، فيليب، الاستخدامات المقامية في كنيسة المشرق الكلدانية، مجلة بين النهرين، العددان ٨٧–٨٨ السنة ٢٢، بغداد، ١٩٩٢، ص ٦٨.

(١٠)الأسقف: كلمة يونانية تعني رقيب أو ناظر ، وهو رئيس الكهنة الذي يتولى تدبير الأبرشية، مراقبا من رعيته أمور دينها. ينظر: أسحاق، تاريخ نصارى العراق، ص ٨٨.

(١١) مرادو، ادمون لاسو، بين الحاضر والماضي تكريت، مجلة الفكر المسيحي، العدد ٢٩١–٢٩٣، السنة ٣٠، الموصل، ١٩٩٤، ص ٢٤ –٢٥.

(١٢) الروضان، عبد عون، موسوعة تاريخ العرب تاريخ ممالك دول حضارة، المكتبة الأهلية، عمان، ٢٠٠٩م، ط١، ص ١٣٢.

(١٣) قاشا، سهيل، تاريخ أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩.

(١٤) أسحاق، تاريخ نصارى العراق، ص ٤ .

(١٥) مرسوم ميلانو: صدر هذا المرسوم سنة (٣١٣م) في مدينة ميلان في ايطاليا من قبل الامبراطور قسطنطين، فقد سمح بحرية التحول الى المسيحية لكل من يشاء، وأصبح يتكلم عن كافة المسيحيين وكأنهم أفراد رعيته، وكان ذلك سببا في اتهام الملوك الساسانيين المسيحيي بلادهم بالعمالة للرومان. ينظر : الفخري، علي بن محمد، تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان، دار نيل وفرات، بيروت، ٢٠١١م، ص ١٦٨.

(١٦) إسحاق، تاريخ نصارى العراق، ص ١١-١٢.

(١٧) الشباني، بهاء حسين شاكر، مسيحو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، العراق، ٢٠١٧م، ص ٧-٨

(١٨) الفيومي، محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٤م، ص ١٢٢.

(١٩) اوطيخا: رئيس دير في القسطنطينية الذي كان له تأثير كبير في بلاط الامبراطور تاودوسيوس وبعد قوله بالطبيعة الواحدة للمسيح ادان في مجمع القسطنطينية عام ٤٤٨م ثم تم تبرأته في مجمع افسس ٤٤٩م وادان مرة ثانية في مجمع خلقيدونية ٤٥١م. صموئيل، ف.س، مجمع خلقيدونية إعادة فحص، ترجمة: عماد موريس إسكندر، دار باناريون، مصر، ٢٠٠٩م، ص ١٣-١٧.

(٢٠) خياطة، نهاد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ١٠٢-١٠٣.

(٢١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: محمد أحمد الحاج، دار القلم، جدة، ١٩٩٦م، ج٢، ص ٥٣٤.

(٢٢) سلمان، ايمان عباس، اثر مجمع خلقيدونية ٤٥١م على الكنائس الشرقية في المنطقة العربية، المؤتمر العلمي السادس والعشرون للعلوم الإنسانية والتربوية كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣م، ص ٢٢.

(٢٣) الثقفي، خديجة عبد الرحيم عبد الغني، أثر الدين المسيحي في تطور المشغولات المعدنية البيزنطية والقبطية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد ١٨، ٢٠٢٦م، ص ٥٩-٦١.

(٢٤) نسطور: سوري الموطن ومن أتباع مدرسة أنطاكية أصبح بطريركا لكنيسة القسطنطينية عام ٤٢٨م وقد أدين مذهبه في مجمع إفسوس ٤٣١م واعتبر هرطقة، ونفاه الإمبراطور ثيودوسيوس إلى صحراء ليبيا حيث مات عام ٤٤٠م، وتنقل أتباعه بين سوريا وفارس، بسبب اضطهادات البيزنطيين لهم، وكان أكثر المذاهب المسيحية تواجدًا في فارس وقد تسامح الفرس مع أتباعه نكاية في الروم، ومذهبه يقر طبيعتين للمسيح ويرفض القول بأن مريم أم اله ويقول بأنها أم المسيح، مما أغضب أهالي القسطنطينة ضد هذا المذهب لأنه يهاجم مريم العذراء. ينظر: القيسراني، بروكوبيوس، التاريخ السري، ترجمة: صبري أبو الخير، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٤٧؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ج ١، ص ٧٧

(٢٥) جاسم، لهيب محمد محمود، المذهب النسطوري وانتشاره بين العرب قبل الإسلام، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (٢٥)، السنة ١١، ج٣، ٢٠٢٤م، ص ٤٩٨.

([٢٦]) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص ٧٧.

([٢٧]) اليسوعي، صبحي حوي، معجم الايمان المسيحي، دار الشرق، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٥١٠.

([٢٨]) قنواتي، جورج شحاتة، المسيحية والحضارة العربية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٧٨.

([٢٩]) دوفال، روبنس، تاريخ الادب السرياني، ترجمة: الاب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد، ١٩٩٢م، ص ٣٦١.

([٣٠]) مهدي، أسيل صالح، الخلوة في الشريعة المسيحية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٠، العدد ٧، ج٢، ٢٠٢٣م، ص ٤٢.

([٣١]) سقراتيس سكولاستيكوس، التاريخ الكنسي، ترجمة: ايه سي زينوس، تعريب: بولا ساويرس، د.ت، كتاب السابع، الفقرة ٦.

([٣٢]) مؤلف مجهول، التاريخ السعردي تاريخ نسطوري غير منشور، تحقيق: ادي شير، معهد التراث الكردي، ط٢، السليمانية، ٢٠١٠م، ج٣، ص ٢١٦؛ حبي، يوسف، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، المركز الاكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٦٤.

([٣٣]) فييه، جان موريس، الكنيسة السريانية الشرقية، ترجمة: كميل حمشيه اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٦.

([٣٤]) دوفال، تاريخ الادب السرياني، ص ٣٦١.

([٣٥]) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٧-١٩

([٣٦]) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٧؛ ابن العبري، غريغوريوس ابي الفرج بن هرون الطبيب الملطي، التاريخ الكنسي، ترجمة: صليبا شمعون، دار المشرق الثقافية، دهوك، ٢٠١٢م، ج٢، ص ١٣.

([٣٧]) البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، دار المشرق، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٩٩-١٠٠

([٣٨]) حبي، مجامع كنيسة المشرق، ص ٦.

([٣٩]) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٩.

([٤٠]) إبراهيم: احد تلاميذ الملفان نرسي الذي اصبح مديرا لمدرسة نصيبين من بعده لمدة سنتين، وقد اتسعت المدرسة حتى ضمت اكثر من الف اسكلاني وتوفي سنة ٥٦٧م. موروني، مايكل ج، العراق بعد الفتح الإسلامي، ترجمة: حيدر عبد الواحد راشد، دار الرافدين، بيروت، بغداد، ٢٠١٩م، ص ٤١٢.

([٤١]) التاريخ السعردي، ج٢، ص ٤٣.

([٤٢]) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٣١.

([٤٣]) عقيدة مسيحية تقول بأن ليسوع طبيعة واحدة إلهية، وأن طبيعته الشرية اتحدت بهذه الطبيعة. الحسيني، خالد موسى، كتاب التاريخ السعردي شاهد على التفاعل بين النسطورية والدولة الساسانية، جامعة الكوفة، العدد ٦٩، ج١، ٢٠٢٣م، ص ٢٣١.

([٤٤]) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٣١.

([٤٥]) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٣٢.

([٤٦]) مؤلف مجهول، التاريخ الصغير (القرن السابع للميلاد)، ترجمة: بطرس حداد، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٢٩-٣٠.

([٤٧]) مؤلف مجهول، التاريخ السردي، ج٢، ص ١٣١-١٣٢.

(٤٨) جبرئيل السنجاري: كان رئيس أطباء الملك كسرى ابرويز الذي عالج الملكة شيرين فانجبت ابناً سمي مردنشاه فاصبح له حضور كبير. البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص ١٧٦.

(٤٩) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٣٦-١٣٨.

(٥٠) التاريخ السعردي، ج٢، ص ١٥٢-١٥٦.

(٥١) الحسيني، التاريخ السعردي، ص ٢٣١.

References:

1- Ibn al-Ibri, Gregory Abu al-Faraj ibn Harun, the physician of Miletus, Ecclesiastical History, translated by Saliba Shamoun, Dar al-Mashriq al-Thaqafiyya, Duhok, 2012.
2- Ibn al-Wardi, Umar ibn Muzaffar ibn Umar ibn Muhammad ibn Abi al-Fawaris (d. 749 AH/1348 CE), Tarikh Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., Beirut, 1996.
3- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din (d. 751 AH), Hidayat al-Hayara fi Ajwibat al-Yahud wa al-Nasara (Guidance for the Perplexed in Answers to the Jews and Christians), edited by Muhammad Ahmad al-Hajj, Dar al-Qalam, Jeddah, 1996.
4- Isaac, Raphael Babu, Tarikh Nasara al-Iraq min Mundhi Intishar al-Nasraniyya fi al-Aqtar al-Iraqiyya ila Ayyamuna (History of the Christians of Iraq from the Spread of Christianity in the Iraqi Lands to Our Days), al-Mansur Press, Baghdad, 1948. 5. Al-Bir Abouna, *History of the Eastern Church*, Dar Al-Mashriq, Beirut, 2nd ed., 2002.
5- Al-Thaqafi, Khadija Abdul Rahim Abdul Ghani, *The Influence of Christianity on the Development of Byzantine and Coptic Metalwork*, *Journal of Archaeological Research and Studies*, no. 18, 2026.
6- Jassim, Lahib Muhammad Mahmoud, *Nestorianism and its Spread among the Arabs before Islam*, *Journal of the College of Education*, University of Wasit, no. 25, year 11, part 3, 2024.
7- Habbi, Youssef, *The Church of the East: History, Doctrines, Geography, and Religion*, *Academic Research Center*, Beirut, 2013.
8- Al-Husseini, Khalid Musa, *The Book of Sa'ard History: Witness to the Interaction between Nestorianism and the Sasanian State*, *University of Kufa*, no. 69, part 1, 2023. 10. Khayyat, Nihad, Christian Sects and Denominations from the Beginnings until the Rise of Islam, Al-Awail for Publishing, Distribution, and Printing Services, Damascus, 2004.
9- Duval, Robbins, A History of Syriac Literature, translated by Father Louis Qassab, Publications of the Syriac Catholic Archdiocese, Baghdad, 1992.
10- Al-Dominican, Hanna Fayy, The Syriac Maphrian Dioceses, Between the Two Rivers Journal, Issues 65-66, Year 17, Mosul, 1989.
11- Rassam, Siham, The Roots of Christianity in Iraq until the Arrival of Islam, Masarat Journal, Issue 14, Year 5, Baghdad, 2010.
12- Al-Rawdan, Abd Awn, Encyclopedia of Arab History: History of Kingdoms, States, and Civilizations, Al-Ahliya Library, Amman, 2009. 15. Al-Ruwaie, Haider Jassim Abdul Abis, The Dominican Fathers in Mosul: A Study of Their Medical, Cultural,

and Social Activities 1750-1974, Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Mosul, 2001.
13- Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, translated by A.C. Zenos, Arabic translation by Paula Sawiris, n.d.
14- Salman, Iman Abbas, The Impact of the Council of Chalcedon (451 AD) on the Eastern Churches in the Arab Region, The Twenty-Sixth Scientific Conference on Humanities and Education, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2023, p. 22.
15- Salloum, Saad, Christians in Iraq: A Comprehensive History and Current Challenges, Masarat Publications, Baghdad, 2014.
16- Al-Shabushti, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 388 AH), Monasteries, edited by Korkis Awad, Dar al-Raed al-Arabi, 2nd edition, Beirut, 1986. 20. Al-Shabani, Bahaa Hussein Shaker, The Christians of Iraq 1958-1968: A Historical Study, Master's Thesis, Al-Qadisiyah University, Iraq, 2017.
17- Samuel, F.S., The Council of Chalcedon: A Re-examination, translated by Imad Maurice Iskandar, Dar Panarion, Egypt, 2009.
18- Al-Fakhri, Ali ibn Muhammad, A Summary of the Statement on the Sects of Religions, Dar Nile and Euphrates, Beirut, 2011.
19- Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim, A History of Pre-Islamic Religious Thought, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 4th edition, 1994.
20- Veyet, Jean Maurice, The Eastern Syriac Church, translated by Kamil Hamshieh, S.J., Dar Al-Mashriq, Beirut, 1990.
21- Qasha, Suhail, A History of the Mosul Diocese of the Syriac Catholics, Shafiq Press, Baghdad, 1985. 26. Qanawati, George Shehata, Christianity and Arab Civilization, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1992.
22- Al-Qaysarani, Procopius, The Secret History, translated by Sabri Abu al-Khair, Ain for Human and Social Studies and Research, 1st edition, Cairo, 2001.
23- Al-Qaysi, Mona Abdel-Karim Hussein, A Comparative Analytical Study between the Architecture of Christian Churches in the Kingdom of Hira and the Architecture of Churches in the Southern Syrian Desert during the Pre-Islamic Arab Era, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 29, Issue 7, Part 1, 2022.
24- Mahmoud, Shaimaa Abdel-Baqi, Christians in Iraq until the Early Seventh Century AD, Bayt al-Hikma, Baghdad, 2014.
25- Murad, Edmond Lasso, Between the Present and the Past: Tikrit, Journal of Christian Thought, Issues 291-293, Year 30, Mosul, 1994. 31. Mahdi, Asil Saleh, "Seclusion in Christian Law," Tikrit University Journal of Humanities, Vol. 30, No. 7, Part 2, 2023.
26- Moroni, Michael J., "Iraq After the Islamic Conquest," translated by Haider Abdul Wahid Rashid, Dar Al-Rafidain, Beirut, Baghdad, 2019.

27- Anonymous author, "The History of Siirt: An Unpublished Nestorian History," edited by Adi Sher, Kurdish Heritage Institute, 2nd ed., Sulaymaniyah, 2010.
28- Anonymous author, "The Minor History (7th Century AD)," translated by Butrus Haddad, Dar wa Maktabat Al-Basair, Beirut, 2010.
29- Hilayi, Philip, "The Uses of the Tongue in the Chaldean Church of the East," Bayn Al-Nahrain Journal, Nos. 87-88, Year 22, Baghdad, 1992. 36. Jesuit, Subhi Hawi, Dictionary of Christian Faith, Dar Al Sharq, Beirut, 2nd edition, 1998.